ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وخفها خف بعير وما
بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع ادم عليه السلام وروي لا تخرج
الا راسها وراسها يبلغ عنان السما او يبلغ السحاب وعن ابي هريرة فيها
من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة
وعن علي رضي الله تعالى عنه انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج
الا ثلثها وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل من اين تخرج الدابة فقال
من اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فبينما هو لهم الا خروجها من بين الركن
حذا دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة
وقيل تخرج من الصفا ولما كان التعبير بالدابة يفهم انها كالحيوانات العجم لا كلام
لها قال **تكلمهم** اي بالعربية كما قاله مقاتل بكلام يفهمونه بلسان طلق
ذلق فتقول **ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون** اي ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي
لان خروجها من الايات وتقول الا لعنة الله على الظلمين وعن السدي تكلمهم
ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن عمر تستقبل المغرب
فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل
ذلك وروي تخرج من اجياد وروي بينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت
ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وينشق
الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى وخاتم سليمان
فتضرب المسلم في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة
بيضا فتفشوا تلك النكتة في وجهه حتى يضي لها وجهه اذ تترك وجهه
كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه
فتفشوا النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر وروي
فتجلو وجه المومن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم ثم تقول لهم يا فلان
انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال
والدخان والدابة وخاصة احدكم وامر العامة وقال صلى الله عليه وسلم
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على
الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها وقال صلى
الله عليه وسلم للدابة ثلاث خروجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى
اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني
مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها
في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بين الناس في اعظم المساجد
على الله حرمة واكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي

في ناحية

في ناحية تدنو وتدنو قال الراوي ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم
عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وثبت لها عصابة عرفوا
انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم
حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالبها
ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه
فتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاورون
الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف
الكافر من المومن فيقال للمومن يا مومن وللكافر يا كافر وعن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية يشير الى انه رجل
والاكثرون على انها دابة وعن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم
وقال ان الدابة تسمع قرع عصاي هذه وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بيس الشعب شعب جياد مرتين او ثلاثا قيل ولم
ذاك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها
من بين الخافقين وقال وهب وجهها وجه الرجل وسائر خلقها خلق الطير
فتخبر من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون وقرا الكوفيون بفتح
الهمزة من ان على تقدير الباء اي بان الناس والباقون بكسرها على
الاستيناف **ويوم نحشر** اي الناس على وجه الاكراه قال ابو حيان
الحشر الجمع على عنف **من كل امة** اي قرن **فوجا** اي جماعة **ممن يكذب
باياتنا** اي وهم روسا وهم المتبوعون **فهم يوزعون** اي يجمعون برد
اخرهم الى اولهم واطرافهم على اوساطهم ليتلاحقوا ولا يشذ منهم احد
ولا يزالون كذلك **حتى اذا جاءوا** اي مكان الحساب **قال** اي الله تعالى
لهم **اكذبتم** اي انبيائي **باياتي** التي جاءوا بها **و** الحال انكم **لم تحيطوا بها**
اي من جهة تكذيبكم **علما** اي من غير فكر ولا نظر يودي الى الاحاطة بها
في معانيها وما اظهرت لاجله حتى تعلموا انها حقه وما يليق بها بدليل
لا مرية فيه وام في قوله تعالى **اماذا** منقطعة وتقدم حكمها وماذا يجوز
ان يكون برمته استفهاما بتعملون الواقع خبرا عن كنتم وان تكون ما استفهامية
مبتدا وذا موصول خبره والصلة **كنتم تعملون** وعائده محذوف اي اي
شي الذي كنتم تعملونه **ووقع القول** اي وجب العذاب الموعود **عليهم
بما ظلموا** اي بسبب ما وقع منهم من الظلم من صريح التكذيب وما
نشا عنه من الضلال في الاقوال والافعال **فهم لا ينطقون** قال قتادة
كيف ينطقون ولا حجة لهم نظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون وقيل لا ينطقون لان افواههم مختومة ثم انه تعالى خوفهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)